

دراسة رغبة طلبة اللغة العربية في جامعات إيران في تعلم الأدب العربي الحديث نوع المقالة: أصيلة

٢

١

أمين نظري تيزي*، سيد فضل الله ميرقادي

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إيران، شيراز.

٢. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إيران، شيراز.

تاريخ استلام البحث: ١٤٠١/٠٣/١١ تاريخ قبول البحث: ١٤٠١/٠٦/١٤

الملخص

تحتوي مادة الأدب العربي الحديث بأهمية بالغة في تعليم اللغة الأجنبية، إذ أنها تؤثر لافئاً وهائلاً في ترقية المهارات اللغوية الأربعة لدى الدارسين إضافة إلى أنها تؤدي دوراً مميزاً في الجانبين الثقافي والفني؛ فمن الضروري تنمية رغبة الدارسين في هذه المادة حيث إن الرغبة تعد محركاً رئيساً يدفع المتعلمين نحو الاستمرار والعكوف على قراءة المقرر ودراسته؛ انطلاقاً من هذه المسألة هدفت الدراسة الحالية دراسة رغبات طلبة اللغة العربية في جامعات إيران في تعلم الأدب العربي الحديث وفقاً لاستبانة تودوفسكا (٢٠١٦م). طبّق البحث الحالي المنهج الوصفي- المسحي واقتصرت عينة الدراسة على ٥٦ طالباً وطالبة في جامعتي إصفهان وشيراز. ما توصلت إليه الدراسة هو أنّ لدى طلبة اللغة العربية رغبة وافرة في قراءة القصص القصيرة ودراستها قياساً إلى الشعر، والرواية والمسرحية؛ فيما يتعلّق بمعوّقات الرغبة فإنّ توظيف الإستراتيجيات التقليدية من جانب المدرّس، وتدرّس النصوص الأدبية الطويلة، ويزوغ القضايا الثقافية المجهولة في النصوص، وعدم مراعاة التدرّج من السهل إلى الصعب في تدرّس النصوص الأدبية تعدّ من أهمّ الحواجز التي تعوق رغبة الدارسين. بالنسبة للإستراتيجيات والخطوات الملائمة لتعزيز الرغبة وتحسين عمليتي التعليم والتعلّم فاقتُرحت الدراسة أن يزود الدارسون بمعلومات ثقافية متعلّقة بالنص الأدبي، ويقوم المدرّس بإعداد قسم من المحتوى التعليمي بشكل مقاطع الفيديو قبل بدء الحصة الدراسية وعرضها على المتعلمين وذلك باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، ويعزّز التفاعل فيما بينهم لقراءة النصوص ودراستها، وينفّذ التدريبات اللغوية المتنوّعة باعتبارها جزءاً مكماً في عملية التعلّم، ويتمّ تلخيص النص الأدبي وتبسيطه من جانب المدرّس.

الكلمات الرئيسية: الرغبة، استبانة تودوفسكا، الأدب العربي الحديث، تعليم اللغة العربية.

المقدمة

ومن الملحوظ في العقد الأخير أنّ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قد تطوّر تطوّراً ملحوظاً حيث إنّ كثيراً من الباحثين في مجال تعليم اللغة يحاولون قدر جهدهم لإفساح المجال وتوفير الفرصة لتنمية رغبة كل من يرغب في تعلّم هذه اللغة وذلك بإعداد الكتب الحديثة وتبسيط الضوء على أهمية كل ما يقوم بدور لاف في تحقيق الهدف المرجو.

«إنّ الأدب يحظى بأهمية لافتة في تعليم اللغة الأجنبية حيث أن الأدب لا ينفصل عن تعليم اللغة؛ يرى الباحثون في مجال تعليم اللغة بأنّ الأدب مصدر من مصادر لغوية والذي يزيد من الرصيد اللغوي للدارس وكفاءته التواصلية إذ إنّ الأدب يحتوي على طاقة مميّزة للمساهمة في تزويد الدارسين بمعرفة قوانين الاستخدام اللغوي واستخدام تلك القوانين بشكل فعال؛ ويعرض اللغة في سياق تعرف فيه معالم الوضع اللغوي ويتّضح معه تأثير العلاقات بين أجزاء الكلام كما أنّ الأدب أداة مثالية لتحسين الوعي بالاستخدام اللغوي» (جلالي، ١٣٩١: ٨٠-٧٩). كما أنّ للأدب أهمية تربوية كبرى في إعداد النفس، وتكوين الشخصية، وتوجيه السلوك الإنساني بوجه عام، وهي لذلك ترمي إلى تهذيب الوجدان، وتصفية الشعور، وتصقل الذوق، وترهف الإحساس (إبراهيم، لا تا: ٢٥٢) فضلاً عن ذلك إنّ دراسة الأدب توفرّ فرصة للمتعلّمين ليتحرّروا من أثقال الدراسة العقلية، وتحرّروا عقولهم من صرامة التعاريف والقوانين، للانتقال إلى عالم الخيال؛ ليعيشوا مع الصور الأدبية والكلام الشعري الساحر، والتفكير الممتع المنبعث من ينابيع الحق والجمال (النعيمي، لا تا: ٩١).

تعدّ تنمية رغبات المتعلّمين في قراءة النصوص الأدبية من أهمّ أهداف تدريس الأدب حيث أنّها تدفعهم إلى البحث عن الآثار الأدبية الخالدة (إبراهيم وطاهر، ١٩٨٢: ٢٦٠). إنّ الرغبة تعين الدارسين على نيل إرادتهم وتمكّنهم من ترقية نشاطهم وزيادة حماسهم لنيل تلك الإرادة وتحفّزهم على مواصلة الدراسة؛ فتعتبر قلة الرغبة بمثابة الكابح الذي يقلّص حركة الدارس نحو الأمام والتقدّم؛ بناء على ما تقدّم من أهمية مادة الأدب في تنمية الكفاءة اللغوية لدى الدارس وأثره اللافت التربوي واحتواء الرغبة على دور هائل في تسهيل عملية التعلّم؛ تهدف المقالة الحالية إلى دراسة رغبات طلبة اللغة العربية في جامعات إيران في الأدب العربي الحديث وفقاً لاستبانة "تودوفسكا" من وجهة نظر متعلّمي اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان وشيراز. تطبّق الدراسة

المنهج الوصفي - المسحي لاستخراج تقديرات العيّنة وتحليل البيانات ودراساتها؛ كما تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. فيما يرغب طلبة اللغة العربية من بين أنواع النصوص الأدبية؟
٢. ما يعوّق رغبة طلبة اللغة العربية في دراسة أنواع النصوص الأدبية؟
٣. كيف تتمّ تنمية تعلّم النصوص الأدبية وتعزيز الرغبة فيها وما هي الإستراتيجيات الملائمة لتدريسها؟

الدراسات السابقة

هناك دراسات غير قليلة تناولت تدريس الأدب العربي للناطقين بغير العربية؛ منها ما يلي:

- لقد عرض طعيمة (١٩٨٢) في بحثه المبحثين في تدريس الأدب العربي لغير الناطقين باللغة العربية؛ المبحث الأول: إثارة بعض القضايا التي ينبغي الاهتمام بها في تدريس الأدب العربي وأهمّها هي الاتجاهات العاقبة في تدريس الأدب، علاقة المهارات اللغوية وتدريس الأدب، الثقافية العربية المتجسّدة في الأدب العربي وقس على هذا؛ والمبحث الثاني: اقتراح توجيهات يمكن أن تستفاد منها في تحقيق أهداف تدريس الأدب، ففي هذا المبحث يطرح الباحث أسئلة مرتبطة بكلّ قضية من القضايا المذكورة ويطلب من المدرّسين الاهتمام بها ويحثّهم على كتابة بحوث عملية تجريبية في تدريس الأدب.

- لقد تناول العنّاتي (٢٠٠٨م) تقديم طريقة في تدريس القصة للناطقين بغيرها، منطلقاً من تصوّر نظري مفاده أهمية القصة في دروس تعليم اللغات الأجنبية. يبنّي البحث على مبحثين؛ المبحث الأول يتمثّل في منزلة الأدب في دروس تعليم اللغات الأجنبية؛ والمبحث الثاني يتمثّل في رؤى لسانية في تدريس القصّة القصيرة للناطقين بغير العربية.

- لقد هدف إسماعيلي (١٣٩١ش) في بحثه تعليم النصوص الأدبية في أقسام اللغة العربية وآدابها بالجامعات الإيرانية ومدى تحقّق أهدافه مطبّقاً المنهج الوصفي؛ ما توصلت إليه الدراسة هو أنّ نسبة كبيرة من الأساتذة يرون أنّ المفردات الدراسية الموجودة للنصوص الأدبية لا تلبي تحقّق جميع أهداف النصوص الأدبية كما أنّ نسبة متوسطة من الأساتذة والطلبة يعتقدون بعدم إجراء إستراتيجيات التدريس في الصف؛ أما بالنسبة للكاتب التعليمية الموجودة فنسبة عالية من عينة الدراسة اعتقدوا بفقدان المعايير العلمية والمنهجية والتربوية في هذه الكتب.

لقد درست جلالي (١٣٩١ش) المدخل التواصلي في تدريس الأدب العربي المعاصر لطلاب العربية الإيرانيين بناء على المنهجين الوصفي والتطبيقي؛ تكوّنت الدراسة من الجانبين؛ الجانب النظري والجانب التطبيقي، في الجانب النظري تناولت الباحثة المدخل التواصلي وكيفية تدريس الأدب تواصلياً وفي الجانب العملي قامت بتدريس الأدب العربي المعاصر في ضوء المدخل التواصلي وفعاليتها لدى المجموعة التجريبية قياساً للمجموعة الضابطة التي تعلّمت وفق الطريق المعتادة.

ومن الدراسات التي قد سلّطت الضوء على رغبة التعلّم تمكن الإشارة إلى البحوث التالية:
- لقد تناول خاقاني وآخرون (١٣٨٥ش) في بحثه دراسة أسباب عدم ميول وعدم رغبة تلامذة المدارس الثانوية في مادة اللغة العربية. قد تكوّنت عينة الدراسة من معلّمي مدينة شيراز كما طبّقت الدراسة المنهج الوصفي-المسحي. ما توصلت إليه هذه الدراسة هو أنّ معايير مثل جودة محتوى الكتب المدرسية، وارتفاع مهارات المدرّسين ومدى إلمامهم بالمقرّر تؤثر مباشرة في تنمية رغبة المتعلّمين في تعلّم اللغة العربية.

بناء على ما سبق؛ نلاحظ أنّ دراستنا تختلف عن الدراسات السابقة في أنّها أولاً: تتناول دراسة رغبات طلبة اللغة العربية لغير الناطقين بها من الإيرانيين نحو تعلّم الأدب العربي الحديث، انطلاقاً من هذا يمكن القول بأنّ بحثنا الحالي يعتبر أولاً من نوعه في قسم اللغة العربية بالجامعات الإيرانية حيث يقوم بدراسة رغبات طلبة اللغة العربية في تعلّم مادة الأدب الحديث من وجهة نظر طلبة اللغة العربية في جامعتي إصفهان وشيراز.

مراجعة الأدب النظري

أهمية الأدب وجدوى تدريسه

يرى الكثير من الباحثين في مجال تعليم اللغة بأنّ الأدب له تأثيراً إيجابياً ولاقياً في تنمية تعلّم اللغة الأجنبية على وجه العام وترقية المهارات اللغوية لدى الدارس على وجه الخصوص إذ إنّّه يزيد من مهارات اللغة كلّها بتوسيع معرفة الطالب اللغوية، ويشجّد إحساس المتعلّم باللغة الأجنبية كما يتيح الفرصة في تطوير قدراته الإبداعية؛ إنّ ما ذهب به العنّاتي في دراسته يؤيد قولنا حيث يسلّط الضوء على أنّ استعمال الأدب في تعليم اللغات الأجنبية ذو جدوى عظيمة في تعليم اللغة، وتتمثّل هذه الجدوى في:

« ١. أنّ الأدب سيزيد من مهارات اللغة كلّها؛ لأنّه سيوسّع المعرفة اللغوية بتقديم أمثلة واقعية لاستعمال المفردات، واستخدام البنى النحوية الواقعية، وأساليب اللغة الأجنبية. ٢. أنّ الأدب مثالي لتنمية الإحساس باللغة الأجنبية وتطوير الوعي باستخدام قواعدها ومفرداتها وأساليبها.

٣. أنّ معاناة المشكلات الثقافية في الأدب، رغم صعوبتها، تعمل على ترقية قدرات الطلاب الإبداعية؛ ذلك أنّ الغاية النهائية من الأدب ليست الإعجاب به، إنّما خلق شيء أشبه ما يكون بنقل الطاقة التخيلية من الأدب إلى الطلبة» (العنّاي، ٢٠٠٨: ٧٥).

يعدّ الأدب مصدراً أساساً لزيادة وعي المتعلّمين الثقافي وفق ما ذهب إليه الكثير من الباحثين في دراساتهم، ولا يخفى على الباحثين الدور الذي تؤدّيه الثقافة في تعلّم اللغة الأجنبية بوصفها محتوى الوعاء اللغوي إذ أنّ معظم الباحثين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها يتفقون على أنّ تعليم اللغة الأجنبية دون خلفية ثقافية محيطية يعدّ أمراً مستحيلاً (أنظر: براون، ١٩٩٤: ١٥٦). يرى "كيليان لازار" بأنّه في معظم الأحيان لا تتوفّر الفرصة للمتعلّمين لزيارة بلاد يتعلّمون لغتها أو للمكوث فيها، فالأدب هنا يعدّ طريقة مثلى لزيادة وعيهم الثقافي (١٣٨٠: ٣٣-٣٤)؛ من منطلق هذا الأمر يمكن القول بأنّ الأدب والثقافة لهما علاقة وطيدة يتفاعلان معاً ولا ينفصلان حيث أشار إليه والدز بأسلوب آخر قائلاً: «إنّ الأدب هو الثقافة في ثوب ملموس» (١٩٨٦: ١٣٧).

كما أنّ للأدب أهدافاً فنية كإتاحة فرص تذوّق الجمال اللغوي والإحساس بالحياة للطلبة وتدرّجهم على النقد والتحليل والربط بين أجزاء النصّ، وتزوّدهم بالمعلومات والمواقف وأنماط السلوك والحكم والمواعظ، وزرع حبّ الاطلاع على المآثور الأدبيّ وحبّ القراءة والاطلاع والبحث والتنقيب فيهم (الحلاق، ٢٠١٤: ٣٣٨-٣٣٩). بناء على ما سبق، إنّ الأدب ينحو نحو تحقيق المسارين؛ المسار الأوّل هو تنمية تعلّم الدارس في اللغة الأجنبية بشكل يثير رغبته واهتمامه والتي تتمثّل في تحسين ثروة المتعلّمين اللغوية وتنميتها، وتطوير وعيهم الثقافي، وتطوير وعيهم في توظيف القواعد والأساليب والمفردات؛ والمسار الثاني هو فنية يتمثّل في إثارة عواطف المتعلّمين في النقد والتحليل وتزوّدهم بالحكم والموعظة وقس على هذا.

الرغبة ودورها في تعلّم اللغة الأجنبية

إن الرغبة حالة نفسية تحرك الفرد للقيام بسلوك ما في اتجاه معيّن لتحقيق هدف محدد، كما هي تتكوّن من مجموعة من ظروف داخلية وخارجية تحرك الفرد من أجل تحقيق غاياته المرجوة، وإعادة التوازن عندما يختل (بوحامة وآخرون، ٢٠٠٦م: ٣٨).

يعتقد كل من علماء النفس والتربويين بأنه يعوّق عدم الرغبة وقتلتها هدف التعلّم؛ وإذا لم يتحقّق هذا الهدف يشعر المتعلّم بالضيق والتوتر؛ وبالتالي تؤدّي هذه الحالة إلى فشلهم في التعلّم وإحباط شعورهم في مواصلة الدراسة؛ انطلاقاً من هذه المسألة يمكن اعتبار الرغبة مصدراً أساساً حيث يتوجب على المعنيين بمحور التعليم إظهارها في نفس كلّ من الدارسين لتحقيق الأهداف المنشودة في التعليم والتعلّم. فلا تتولّد رغبة الشخص فجأة؛ بل إنّها تتمخّض عن عوامل يتوجّب على كلّ من الدارس والمدرّس تسليط الضوء عليها؛ هناك عوامل عديدة تؤثر في مستوى الرغبة والتي تنقسم إلى الخارجية والنفسية وفق ما يعتقد علماء النفس والتربية؛ العوامل الخارجية تتمحور حول ثلاثة عوامل وهي: البيئة المنزلية، البيئة التعليمية، والبيئة الاجتماعية. والعوامل النفسية: تنقسم إلى عدة عوامل تؤثر مباشرة في تكوين الرغبة وهي الوراثة، الذكاء، والخبرات.

بالنسبة لدور الرغبة في تعلّم اللغة الأجنبية فيبدو أثرها اللافت وأهميتها في إثراء التعلّم اللغوي حيث أكّد علماء اللغة الغربيون "ليفيري" على أنّ عامل الرغبة من العوامل التي تؤثر في مستويات نجاح الدارس في أي نشاط بما فيها التعلّم اللغوي (Lifrieri, 2005: 43). كما أنّ "داجلاس براون" يميّز اللغويين عن أهمية الرغبة في إثراء التعلّم اللغوي إذ يشير إلى أنّ من السهل في اللغة الأجنبية الادعاء بأنّ المتعلّم سيكون ناجحاً بوجود الرغبة الكافية والملائمة (Brown, 2007: 76). إنّ جاردنر يشاطر ليفيري وبراون في رأيهما حول الفاعلية الملفتة لوجود عنصر الرغبة في دراسي اللغة الأجنبية حيث يشير إلى أنّ الطلبة ذوي المستويات العليا من الرغبة يكونون أكثر وأفضل أداءً قياساً لأقرانهم ذوي الرغبة المتدنيّة (Gardner, 2006:239).

تعدّ رغبة المتعلّم في العملية التعليمية معياراً مهماً في نجاح المتعلّم أو فشله في تعلّم اللغة الأجنبية، والسيطرة على مهاراتها الأربع، لأنّها توجه النشاط الذي يقوم به المتعلّم وتحدده، فاستعمال اللغة والتواصل بها مع الناس، غالباً ما يكون السبب الطبيعي والحافز الأول لتعلّم اللغة؛ ومن المعروف أيضاً أنّ المتعلّم عندما يتّجه إلى مجتمع اللغة الأجنبية وثقافته يزيد من رغبته في التواصل مع أهل تلك اللغة والاندماج معهم؛ من ثمّ هذا يعود بالفائدة على المتعلّم؛ مما يزيد من

الدخل اللغوي الذي يؤدي إلى زيادة في الكفاية اللغوية لديه، والسيطرة على المهارات اللغوية، فقد أثبتت بعض الدراسات أنه كلما كانت رغبة المتعلم نحو مجتمع اللغة الأجنبية قوية، زادت في إثراء الحصيلة اللغوية لدى المتعلم؛ لأنها تقود المتعلم إلى تلمص الشخصية الناطقة باللغة، وعملية استعمال اللغة هي من أفضل الوسائل لتعلمها والمحافظة عليها على الرغم من أنّ فرص استعمال اللغة تتفاوت بين المتعلمين حسب بيئاتهم، وثقافتهم، وطبيعة حياتهم (العصلي، ٢٠٠٣: ١٢٧).

منهج الدراسة

طبقت الدراسة على المنهج الوصفي - المسحي كما تمّ الاعتماد في نتائج هذا البحث على تحليل المعلومات المستخرجة من الاستبانة كأداة الدراسة والتي تتكوّن من ٢٠ فقرة وفق الخيارات الخماسية (مرتفعة جداً، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً) وفقاً لمقياس ليكرت للاتجاهات والتي تتمحور حول ثلاثة مجالات وهي: ١. رغبة طلبة اللغة العربية في قراءة أنواع النصوص الأدبية ٢. معوقات الرغبة في دراسة أنواع النصوص الأدبية ٣. الإستراتيجيات والخطوات الملائمة لتعزيز الرغبة وتحسين عمليتي التعليم والتعلم.

مجتمع الدراسة وعيّنتها

يتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة اللغة العربية بجامعة أصفهان وشيراز، وتنطوي عيّنة الدراسة على ١٢ طالباً و٤٦ طالبة في مرحلة البكالوريوس لقسم اللغة العربية وأدائها بجامعة شيراز وإصفهان والتي تمّ اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة؛ وسبب اختيارنا لدارسي مرحلة البكالوريوس راجع إلى أنّ هذه المرحلة تعتبر مرحلة هامة حيث يتعلم فيها الطالب المواد الأساسية والتي تؤثر مباشرة في اختيار نوع التخصص الذي سيدرسه في الماجستير والدكتوراه. والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس والانتماء الجامعي:

الجدول (١) توزيع عينة الدراسة

٢٠/٦٨%	١٢	ذكر	الجنس
٧٩/٣١%	٤٦	أنثى	
١٠٠%	٥٨	المجموع	
٥٣/٤٤%	٣١	إصفهان	الانتماء الجامعي
٤٦/٥٥%	٢٧	شيراز	
١٠٠%	٥٨	المجموع	

أداة الدراسة وصدقها وثباتها

تعتبر استبانة "تودوفسكا" (٢٠١٦م) أداة الدراسة وهي التي تتسم بالمؤهلة العلمية ذلك راجع إلى أنّها أولاً ملائمة لدراسة رغبة مادة الأدب الحديث نظراً لأنها تدرس جميع أنواع النصوص الأدبية من الشعر، والرواية، والقصة القصيرة والمسرحية، وثانياً تمتاز بالسهولة حيث من قلة عدد فقراتها والتي تحول دون تسرب الملل والكلل في نفس عينات الدراسة للإجابة عن الفقرات؛ وثالثاً أنّها تدرس متغير الرغبة بشكل صحيح وعلمي ضمن تفكيك الرغبة عن متغيري الاتجاه والرضا (أنظر: أصغريو ماسوله وآخرون، ١٣٩٦: ١٠٤-١٠٥)؛ فمن هذا المنطلق لقد وقع الاختيار على هذه الاستبانة معتمدين على مقالة "أصغر پور وزملائه" حيث استخدموا استبانة "تودوفسكا" نظراً للمعايير التي أسلفناها؛ وبما أنّ مجتمع دراسة تودوفسكا وأهدافها تختلف إلى حد ما منا إليه؛ فمن الواجب إجراء التعديلات اللازمة على الاستبانة الموظفة للتأكد من صدقها وثباتها من منطلق هذا الأمر؛ تمّ عرض الاستبانة بصورتها الأولية على ٧ الأساتذة في قسم المناهج وطرق التدريس للغة العربية والعلوم التربوية؛ فقد وجه المحكّمون إلينا ملاحظات حول سلامة الفقرات من ناحية الصياغة اللغوية وحذف بعض الفقرات وتعويضها عن بعض الفقرات البديلة؛ حيث أنّه قد تمّ تعديل الفقرتين السادسة للمجال الثاني والثامنة للمجال الثالث بشكل كامل وفق ملاحظات الأساتذة والخبراء لما كان فيهما من غموض؛ كما تمّ نقل الفقرة الخامسة للمجال الأوّل إلى الفقرة التاسعة للمجال الثالث لتضمّنها على معلومات تعين كلّ من المدرّس والدارس على اختيار خطوات تحقّق تعزيز فهم النصّ الأدبي. كما أجرينا التعديلات اللازمة على فقرات الاستبانة من حيث الصياغة اللغوية؛ تمّ وضعنا الاستبانة بصورتها النهائية دون تغيير في عدد فقراتها. تجدر الإشارة بأنّ الاستبانة في صورتها الأولية كانت قد تكوّنت من ٢٠ سؤالاً من خيار متعدّد وسؤال مفتوح، بعد أخذ توصيات المحكّمين قمنا بحذف السؤال المفتوح الذي كان ينصّ على «ما هي اقتراحات عينة الدراسة في تدريس مادة الأدب؟» حيث أنّ المجال الثالث يتضمّن معلومات متلازمة وقريبة من هذا السؤال والذي يتمثّل في الخطوات والاستراتيجيات الملائمة لتدريس النصّ الأدبي. أما بالنسبة للخيارات الخماسية في الاستبانة الأولية إنّ الخيار الخامس كان ينصّ على عبارة "لا شيء" وبعد توصيات المحكّمين قمنا بتعديل هذا الخيار إلى "منخفضة جداً".

وقد تمّ توظيف طريقة ألفا كرونباخ لقياس مدى ثبات الاستبانة بوصفها طريقة أولى لقياس الثبات وذلك بواسطة البرنامج الإحصائي (Spss)، وإنّ قيمة معامل الثبات لمجموع فقرات الاستبانة تساوي (٠/٩٥٧)، وهي قيمة عالية؛ من هذا المنطلق تتسم الاستبانة بدرجة عالية من الثبات والجدول (٢) يوضح معاملات الثبات للاستبانة ومجالاتها فيما يلي:

الجدول (٢) مدى ثبات الاستبانة وفق معادلة كرونباخ ألفا

المجال	عدد الفقرات	قيمة ألفا
رغبة طلبة اللغة العربية في قراءة أنواع النصوص الأدبية	٤	٠/٩٥٥
معوّقات الرغبة في دراسة أنواع النصوص الأدبية	٧	٠/٩٨٣
الإستراتيجيات والخطوات الملائمة لتعزيز الرغبة ولتحسين عمليتي التعليم والتعلّم.	٩	٠/٩٦٠
المجموع	٢٠	٠/٩٥٧

تحليل البيانات

تستدعي طبيعة الموضوع والهدف منه توظيف أساليب إحصائية خاصة تعين الباحث على الوصول إلى نتائج منشودة يفسر ويحلل من خلالها موضوع البحث. وفي هذه الدراسة لقد تمّ الاعتماد على عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة وهي: اختبار مربع كاي هو الصيغة المختصرة أيضاً لاختبار مربع كاي لبيرسون. اختبار مربع كاي يطلق عليه أيضاً اختبار كاي المربع تمّ توظيف هذا الاختبار للإجابة عن أسئلة الدراسة والكشف عن التكرارات المتوصّلة والمتوقّعة، ومقياس مربع كاي، ودرجات الحرية ومستوى الدلالة لمربع كاي لكلّ من الفقرات؛ كما قد وظّفنا معادلة ألفا كرونباخ لحساب مدى الثبات لمجالات الاستبانة ولحساب الاتساق الداخلي لفقراتها.

عرض النتائج

أما للحصول على الهدف المتوخّى تحقيقه فتتمّ طرح ثلاثة أسئلة؛ والسؤال الأوّل ينصّ على «فيما يرغب طلبة اللغة العربية من بين أنواع النصوص الأدبية؟»

للإجابة عن هذا السؤال الذي يعالجه أربع فقرات في الاستبانة تمّ توظيف اختبار مربع كاي لحساب التكرارات المتحصّلة، والتكرارات المتوقّعة، ونسبة مربع كاي، ودرجة الحرية ومستوى الدلالة لكلّ من الفقرات؛ فبيّن الجدول (٣) هذه النتائج كما يلي:

الجدول (٣) رغبة طلبة اللغة العربية في قراءة أنواع النصوص الأدبية

الفقرة	مستويات التقوم	مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا
١. مدى الرغبة في قراءة الرواية.	التكرارات المتحصّلة	١٣	١٥	١٤	١٣	٣
	التكرارات المتوقّعة	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦
	نسبة مربع كاي	٨/٢٠٧				
	درجة الحرية	٤				
	مستوى الدلالة	٠/٠٨٤				
٢. مدى الرغبة في قراءة القصة القصيرة	التكرارات المتحصّلة	١٩	١٨	١٥	٦	٠
	التكرارات المتوقّعة	١٤/٥	١٤/٥	١٤/٥	١٤/٥	١٤/٥
	نسبة مربع كاي	٧/٢٤١				
	درجة الحرية	٣				
	مستوى الدلالة	٠/٠٠١				
٣. مدى الرغبة في قراءة الشعر	التكرارات المتحصّلة	٨	٤	١٥	٢١	١٠
	التكرارات المتوقّعة	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦
	نسبة مربع كاي	١٤/٩٣١				
	درجة الحرية	٤				
	مستوى الدلالة	٠/٠٠٥				
٤. مدى الرغبة في قراءة المسرحية	التكرارات المتحصّلة	٥	٨	٢١	١٩	٥
	التكرارات المتوقّعة	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦
	نسبة مربع كاي	٢٠/٩٤٤				
	درجة الحرية	٤				
	مستوى الدلالة	٠/٠٠١				

يتّضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفقرات ٢ و ٣ و ٤ لدى عيّنة الدراسة عند مستوى الدلالة ($P < 0/05$) وهذا يشير إلى أنّ طلبة اللغة العربية لا يرغبون في

قراءة الشعر والمسرحية ودراستها قياساً إلى النصوص الأدبية الأخرى؛ فيما أنّ لدى عينات الدراسة رغبة وافرة في قراءة القصص القصيرة ويستمتعون بدراستها من بين النصوص الأدبية بناء على النتائج الواردة في الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقرة ١ عند مستوى الدلالة ($P < 0/05$) انطلاقاً من هذا، لا يمكن اتخاذ قرار حاسم وحازم بشأن رغبة أو عدم رغبة عينة الدراسة في قراءة الرواية، فإجابات عينات الدراسة تشير إلى أنّ الذين لا يرغبون في قراءة الرواية لا يقلّون عدداً عن الذين يرغبون في قراءة هذا النوع الأدبي.

أمّا للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينصّ على «ما يعوّق رغبة طلبة اللغة العربية في دراسة أنواع النصوص الأدبية؟» فقد تمّ توظيف سبع فقرات يمكن أن نلاحظ معلومات متعلّقة باختبار مربع كاي لكل من فقرة في الجدول التالي:

الجدول (٤) معوّقات الرغبة في دراسة أنواع النصوص الأدبية

الفقرة	مستويات التقييم	مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
١. تعقيد فهم الشعر قياساً إلى النثر.	التكرارات المتحصّلة	٩	١٨	١٧	٩	٥
	التكرارات المتوقّعة	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦
	نسبة مربع كاي	١٠/٩٦٦				
	درجة الحرية	٤				
	مستوى الدلالة	٠/٠٢٧				
٢. تعقيد فهم النثر قياساً إلى الشعر.	التكرارات المتحصّلة	٣	٤	٢٤	٢٠	٧
	التكرارات المتوقّعة	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦
	نسبة مربع كاي	٣٢/٥١٧				
	درجة الحرية	٤				
	مستوى الدلالة	٠/٠٠١				
٣. لغة بعض النصوص المعقّدة والمشحونة بالصناعات.	التكرارات المتحصّلة	١٠	٢١	١٩	٦	٢
	التكرارات المتوقّعة	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦
	نسبة مربع كاي	٢٣/٢٠٧				
	درجة الحرية	٤				
	مستوى الدلالة	٠/٠٠١				

٤	٨	٢٣	٦	١٧	التكرارات المتحصلة	٤. وجود قضايا ثقافية مجهولة مثل المعتقدات، والعلاقات، والقيم، والتقاليد.
١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	التكرارات المتوقعة	
٢٢/٥١٧					نسبة مربع كاي	
٤					درجة الحرية	
٠/٠٠١					مستوى الدلالة	
٥	٧	١٤	٨	٢٤	التكرارات المتحصلة	٥. طول النصوص الأدبية وحجمها الكبير.
١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	التكرارات المتوقعة	
٢٠/٤٤٨					نسبة مربع كاي	
٤					درجة الحرية	
٠/٠٠١					مستوى الدلالة	
٣	٩	١٥	١٨	١٣	التكرارات المتحصلة	٦. توظيف المدرّس الإستراتيجيات التقليدية الاعتيادية.
١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	التكرارات المتوقعة	
١١/٦٥٥					نسبة مربع كاي	
٤					درجة الحرية	
٠/٠٢٠					مستوى الدلالة	
٨	٢١	١٤	٥	١٠	التكرارات المتحصلة	٧. عدم الرغبة والميل في قراءة النصوص الأدبية.
١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	التكرارات المتوقعة	
١٣/٢٠٧					نسبة مربع كاي	
٤					درجة الحرية	
٠/٠١٠					مستوى الدلالة	

يتّضح من النتائج المعروضة في الجدول السابق أنّه ثمة فروق ذات دلالة إحصائية بين الفقرات كلّها عند مستوى الدلالة ($P < 0/05$) لدى عينة الدراسة؛ بالنسبة للفقرة الأولى فقد قدّر مستوى الدلالة لمربع كاي لها بـ ($٠/٠٢٧$) عند مستوى الدلالة ($P < 0/05$) انطلاقاً من هذا الأمر يمكن القول بأنّه يصعب على أغلب الطلبة فهم الشعر وقراءته؛ كما أنّ عدداً كبيراً منهم يرون بأنّ لغة بعض النصوص المعقّدة والمشحونة بالصناعات تعوّق رغبتهم في دراستها؛ هذا ما تؤيّدته النتائج الواردة في الفقرة الثالثة حيث قدّر مستوى الدلالة لمربع كاي لها بـ ($٠/٠٠١$) عند مستوى الدلالة ($P < 0/05$)، فمن المهمّ تدبّر النصوص من السهل إلى الصعب؛ انطلاقاً مما

يعتقده الدارسون نلاحظ أنّ المدرّسين لا يلتزمون كثيراً بتدرّج النصوص الأدبية وعرضها من السهل إلى الصعب مما يؤدّي إلى إحباط شعور الدارسين وانخفاض رغبتهم في المقرّر ونشوء النتيجة العكسية في مستواهم التحصيلي.

وفيما يتعلّق بالفقرتين الخامسة والسادسة فيؤثّر طول النصوص الأدبية وحجمها الكبير وتوظيف الإستراتيجيات التقليدية الاعتيادية من جانب المدرس سلباً على فهم النصوص الأدبية لدى الدارسين ومدى رغبتهم في مادة الأدب الحديث حيث قد قدر مستوى الدلالة لمربع كاي لهاتين الفقرتين ب(0/01) و(0/20) على التوالي عند مستوى الدلالة ($P < 0/05$)؛ فعلى الرغم من أهمية مادة الأدب على وجه العموم والمكانة الكبيرة التي تحتلها في قسمنا، إلا أنه دائماً ما تتعالى الصيحات الشاكية من لجوء المدرسين إلى طرائق تقليدية تبعد كلّ البعد عن أساليب التدريس الحديثة حيث تؤكّد على الحفظ الآلي والتلقين والتي لا تستثير في الطلبة شوقاً ولا توقظ فيهم حساً بل تؤدي بهم إلى النفور؛ وتسفر عن عزوفهم عن تعلّم المقرّر الدراسي وتقلّص رغبتهم فيه؛ فيرجع الكثير من الباحثين قلة الرغبة والعزوف لدى الدارسين إلى الطرق التي يتم توظيفها من جانب المدرّس.

من خلال التركيز على النتائج الواردة في الجدول السابق المتمثّل في الفقرة الرابعة نلاحظ أنّ مستوى الدلالة لمربع كاي لها قد قدر ب(0/01) عند مستوى الدلالة ($P < 0/05$)، من هذا المنطلق إنّ كثيراً من الطلبة كذلك يرون بأنّ مشاكلهم في تعلّم مادة الأدب المعاصر وفي تقلّص رغبتهم تكمن في قضايا ثقافية مجهولة في النصوص؛ «في حجرات اللغة يتعرّف الدارسون على أوجه الاختلاف والتشابه المتعدّدة بين ثقافتهم وبين ثقافة اللغة الأجنبية ورؤاهم تجاه العالم الخارجي وبالتالي يتكوّن لديهم الوعي بين الثقافي» (جلاني، 1391: 82؛ نقلاً عن كلي وسلاتر، 1988: 4) فلذلك لا شك أنّ تعلّم ثقافة اللغة الأجنبية يفيد فائدة تامّة لدى الطلبة في ترقية رغبتهم وتحسين مستوى التعلم لديهم؛ كما أنّ معظم الباحثين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها يتفقون على أنّ تعليم العربية دون خلفية ثقافية محيطية، ودون مرجعية يقدم المحتوى اللغوي في إطارها هو أمر غير ممكن (مذكور وهريدي، 2006: 270).

بناء على النتيجة الواردة في الفقرة الثانية والسابعة نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة لا يعتبرون عملية فهم النثر عملية معقّدة قياساً إلى لشعر؛ فلا يمكن اعتبارها مشكلة تعوق رغبتهم في مادة

الأدب الحديث؛ فهذا ما يؤيده مستوى الدلالة لمربع كاي لهاتين الفقرتين الذي قد قدر ب(٠/٠٠١) و(٠/٠١٠) على التوالي عند مستوى الدلالة ($P < 0/05$).

أما للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينصّ على «كيف تتمّ تنمية تعلّم النصوص الأدبية وتعزيز الرغبة فيها وما هي الإستراتيجيات الملائمة لتدريسها؟» فقد تمّ حساب التكرارات المتحصّلة والمتوقّعة، ودرجة الحرية، ومستوى الدلالة لكلّ فقرة بناء على اختبار مربع كاي كما يلي:

الجدول (٥) الإستراتيجيات والخطوات الملائمة لتعزيز الرغبة ولتحسين عمليتي التعليم والتعلّم

الفقرة	مستويات التقييم	مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا
١. تقديم الأستاذ معلومات عامة عن النص الأدبي وعن التاريخ السياسي والأدبي قبل التدريس.	التكرارات المتحصّلة	٣٥	١٠	٩	٤	٠
	التكرارات المتوقّعة	١٤/٥	١٤/٥	١٤/٥	١٤/٥	١٤/٥
	نسبة مربع كاي	٤٠/٠٦٩				
	درجة الحرية	٣				
	مستوى الدلالة	٠/٠٠١				
٢. تنفيذ الأنشطة والتدريبات اللغوية المختلفة على النصوص الأدبية سواء على الأفراد أو بشكل جماعي.	التكرارات المتحصّلة	٢٤	١٩	٦	٧	٢
	التكرارات المتوقّعة	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦
	نسبة مربع كاي	٣٠/٤٤٨				
	درجة الحرية	٤				
	مستوى الدلالة	٠/٠٠١				
٣. تقديم الأستاذ تفاصيل شاملة عن النصوص الأدبية مثل الأسلوب، الموضوع، المضامين والشخصيات.	التكرارات المتحصّلة	٣٧	١٤	٦	٠	١
	التكرارات المتوقّعة	١٤/٥	١٤/٥	١٤/٥	١٤/٥	١٤/٥
	نسبة مربع كاي	٥٢/٤٨٣				
	درجة الحرية	٣				
	مستوى الدلالة	٠/٠٠١				
٤. قراءة النصوص الأدبية على الأفراد.	التكرارات المتحصّلة	٤	٩	١٤	٢٤	٧
	التكرارات المتوقّعة	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦
	نسبة مربع كاي	٢١/١٣٨				
	درجة الحرية	٤				
	مستوى الدلالة	٠/٠٠١				

١	٢	٧	١٦	٣٢	التكرارات المتحصلة	٥. تقارب سياق النصوص الأدبية وتشابحه ببيئة حياة المتعلم
١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	التكرارات المتوقعة	
٥٧/٠٠١					نسبة مربع كاي	
٤					درجة الحرية	
٠/٠٠١					مستوى الدلالة	
٠	٠	٨	٢٦	٢٤	التكرارات المتحصلة	٦. تعزيز فهم النص الأدبي مع التعرف على القضايا الثقافية المتعلقة به
١٩/٣	١٩/٣	١٩/٣	١٩/٣	١٩/٣	التكرارات المتوقعة	
١٠/٠٦٩					نسبة مربع كاي	
٢					درجة الحرية	
٠/٠٠٧					مستوى الدلالة	
١٣	١٨	٢١	٢	٤	التكرارات المتحصلة	٧. عرض النصوص الأدبية المتضمنة لموضوعات وجوانب ثقافية مختلفة عن ثقافة المتعلم.
١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	التكرارات المتوقعة	
٢٤/٢٤١					نسبة مربع كاي	
٤					درجة الحرية	
٠/٠٠١					مستوى الدلالة	
٢	٢	١٠	١٤	٣٠	التكرارات المتحصلة	٨. عرض قسم من المحتوى الدراسي بمشاهدة مقاطع الفيديو وسماع الملفات الصوتية داخل المنزل.
١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	التكرارات المتوقعة	
٤٥/٧٩٣					نسبة مربع كاي	
٤					درجة الحرية	
٠/٠٠١					مستوى الدلالة	
٢	٤	١٠	١٢	٣٠	التكرارات المتحصلة	٩. تبسيط النص الأدبي وتلخيصه.
١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	١١/٦	التكرارات المتوقعة	
٤٢/٣٤٥					نسبة مربع كاي	
٤					درجة الحرية	
٠/٠٠١					مستوى الدلالة	

تظهر النتائج الواردة في الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفقرات كلها عند مستوى الدلالة ($P < 0/05$) لدى عينة الدراسة؛ في الفقرتين الأولى والثالثة قد قدر مستوى الدلالة لمربع كاي لهما بـ ($0/001$) عند مستوى الدلالة ($P < 0/05$) بناء على هذا يمكن القول

بأنّ أغلب أفراد العينة يقترحون أن يقدم الأستاذ معلومات عامة عن النص الأدبي وعن تاريخ السياسي والأدبي لتلك الفترة قبل التدريس؛ ويتمّ تقديم تفاصيل شاملة عن النصوص الأدبية مثل الأسلوب، الموضوع، المضامين والشخصيات كخطوتين مهمّتين في التدريس لما لهما تأثير لافت على تنمية رغبتهم وتعزيز فهمهم النصوص الأدبية؛ نلاحظ كثيراً من المدرّسين لا يبدون عناية بطرح تفاصيل ومعلومات عن تاريخ السياسي والأدبي للنص الأدبي المتوخّى تدريسه بل يبدؤون في الإلقاء وتدرّس النص الأدبي مباشرة، يمكن اعتبار تقديم المعلومات الزائدة عن النص جسراً يسهّل دخول المتعلّم في قراءة النص ويعمل على جذب انتباهه وإثارة رغبته ودافعيته نحو التعلّم كما يولّد إطاراً يركّز الفكر ويسلّطه حول النص وبالتالي يعمّق مستوى التعلّم لديه.

بالنسبة للفقرة الثانية فقد قدّر مستوى الدلالة لمربع كاي لها ب(٠/٠٠١) عند مستوى الدلالة $(P<0/05)$ من ثمّ إنّ أفراد العينة يؤكّدون على تنفيذ الأنشطة والتدريبات اللغوية المختلفة على النصوص الأدبية سواء على الأفراد أو بشكل جماعي والتي تعينهم على فهم النصوص وتعزيز رغبتهم عما كان عليه في السابق؛ وفيما يتعلّق بالفقرة الخامسة قد قدّر مستوى الدلالة لمربع كاي لها ب(٠/٠٠١) عند مستوى الدلالة $(P<0/05)$ انطلاقاً من هذا، ترى عينة الدراسة بأنّه كلما تقارب سياق النصوص الأدبية وتشابه بيئة حياتهم كلّما زاد مستوى فهمهم للنص الأدبي ورغبتهم في تعلّمه؛ كذلك الحال في الفقرة السابعة والتي تتعلّق بمدى أهمية الثقافة ودور قلة التباينات والمفارقات الثقافية في تعلّم المقرّر لدى الدارسين قد قدّر مستوى الدلالة لمربع كاي لها ب(٠/٠٠١) عند مستوى الدلالة $(P<0/05)$ ؛ بناء على هذا إنّ أغلب أفراد العينة يرفضون النصوص الأدبية التي تحتوي على موضوعات وجوانب ثقافية مختلفة متباينة عن ثقافتهم؛ بالنسبة للفقرة السادسة فقد قدّر مستوى الدلالة لمربع كاي لها ب(٠/٠٠٧) عند مستوى الدلالة $(P<0/05)$ فيقترح أغلب أفراد العينة عرض القضايا الثقافية المتعلقة بالنصوص الأدبية كخطوة هامة حاسمة تعزّز مدى فهمهم لها، وبالتالي يؤثّر مباشرة على تطوير رغبتهم في المقرّر لندرك أنّ تعلّم الأدب باعتباره مهوى اللغة ومصدراً من المصادر اللغوية لا يمكن تعليمه إلا بتعليم ثقافة شعبه، «حيث أنّ الأدب نافذة واسعة يطلّ الإنسان من خلالها على ثقافة المجتمع ولا شك أنّ تدريس الأدب العربي للدارسين من ذوي الثقافات الأخرى سوف يساعد على أن يقفوا على خصائص الإنسان العربي، ما يؤمن به من معتقدات، وما يشغله من اهتمامات، وما يحكمه من قيم، وما يدفع سلوكه من

اتجاهات، وما يعترض مجتمعه من مشكلات، كما يوقّر لهم آفاقاً خصبة يرتادونها ويتغذون بها» (طعيمة، ١٩٨٢: ٢٧٦).

وفيما يتعلّق بتوظيف تقنيات حديثة في تعليم النصوص الأدبية يفضّل أغلب أفراد العينة تعلّم قسم من المحتوى الدراسي بمشاهدة مقاطع الفيديو وسماع الملفات الصوتية المتعلّقة بها في المنزل والتي تعمق مستوى تعلّم الدارسين؛ من هنا يستلزم ويتوجب توظيف إستراتيجيات تعني باستخدام التقنيات الإلكترونية في تدريس المحتوى الدراسي منها إستراتيجية الصف المقلوب التي جاءت لتؤكّد على ممارسات تربوية متنوّعة تواكب الركب الحضاري وتتماشى مع المستحدثات التكنولوجية المتلاحقة في العصر الحالي، وتعد التقنيات الحديثة من حاسوب وهواتف ذكية و... من أبرز الوسائل التكنولوجية الفعّالة في التعليم سواء كان داخل أو خارج الحصّة الدراسية (بشارت، ٢٠١٧: ١١) يرى الشرمان بأنّ إستراتيجية الصف المقلوب «تؤدّي إلى نشاط جماعي في الفصول الدراسية، وبناء تفاعلية في التعلّم، وتؤدّي إلى التعلّم النشط، وأنّ المتعلّمين لديهم وقت طويل لتبادل الأفكار وتوضيح فكرتهم خلال المناقشة في الصف.» (الشرمان، ٢٠١٥: ١٦٠) هذا ما تكشف عنه الفقرة الثامنة حيث قد قدر مستوى الدلالة لمربع كاي لها ب(٠/٠٠١) عند مستوى الدلالة (P<0/05).

كما يتّضح أنّ أفراد عينة الدراسة لا يرغبون في قراءة النصوص الأدبية على الإنفراد دون تشارك زملائهم في هذه العملية؛ انطلاقاً من هذه المسألة يجدر بالأستاذ تقديم أنشطة ينفذها الدارسون بشكل جماعي عبر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني نظراً للميزات الإيجابية التي تتسم بها هذه الإستراتيجية سواء في الجانب المعرفي وفي الجانب الوجداني؛ فقد وقفت هذه الإستراتيجية أمام الفكرة التقليدية المتمثلة في كون المعلم سلطة في الفصل الدراسي وتمثّل الطلبة لأوامره فحسب، بحيث لا يشاركون في عملية التعليم. لقد عزّزت هذه الإستراتيجية دور الطلبة في عملية التعليم والتفاعل فيما بينهم أثناء عملية التعليم. (أحمد، ٢٠١٦: ٢٢) وهذا ما تؤيّدته المعلومات الواردة في الفقرة الرابعة حيث قد قدر مستوى الدلالة لمربع كاي لها ب(٠/٠٠١) عند مستوى الدلالة (P<0/05).

تبسيط النصوص وتيسيرها وتلخيصها من الخطوات المهمة التي يمكن توظيفها في تدريس النصّ الأدبي حسب وجهة نظر عينة الدراسة حيث أنّهم راغبون في قراءة نصوص أدبية مبسّطة ملخّصة؛ فيمكن القول بأنّ هذه الخطوة تعدّ خطوة مهمّة في تحسين عمليتي التعليم وتعلّم كلّ من الشعر والمسرحية والرواية؛ فيتمكّن المدرّس بتوظيف هذه الخطوة من تدريس النصوص الأدبية في الفصول الدراسية لا سيّما المسرحية والرواية حيث يعزف المدرّسون عنهما لاحتواءهما على كمية

كبيرة من الصفحات؛ تجدر الإشارة بأنّ عملية تبسيط النص الأدبي وتيسيره تعتمد على حدس المدرّس وقدرته على تمييز المهم (أنظر: الغنّاي، ٢٠٠٨: ٨٠)؛ وإن لم يحسن المدرّس ولم يتقن تنفيذها فيؤدي ذلك إلى نشوء النتائج العكسية؛ ويعرض طعيمة في دراسته الحليّين تتوجب مراعاتهما في تنفيذ خطوة تيسير النص الأدبي وتبسيطه كما يلي:

الأول: الحرص الشديد؛ كي لا يفسد التبسيط النص الأدبي، وحتى لا يغير خصائصه الجوهرية.

الثاني: تقديم النص الأدبي الأصلي للمتعلم، إما في مرشد المعلم الملائم للكتاب، أو تحديد

المرجع الذي أخذ منه النص (طعيمة، ١٩٨٢: ٢٧٨).

الاستنتاج والمناقشة

- تحظى الرغبة بأهمية بالغة للدارسين الجامعيين حيث إنّها تحقّق لهم نوعاً من الإشباع وتعدّ محرّكاً يدفعهم نحو الاستمرار والعكوف على قراءة المقرر ودراسته مما يؤديّ نهائياً إلى تطوير مستواهم التحصيلي؛ فالطالب الراغب يشعر بقدرته يقضي بها على المشكلات التي يعرض لها في دراسته؛ كما يمتلك نوعاً من توافق نفسي، اجتماعي ودراسي باعتبار أنّ الرغبة تلي غاياته المنشودة وتحقّق له الآمال التي يرنو إليها. بيّنت نتائج الدراسة في الإجابة عن السؤال الأوّل أنّ عيّنات الدراسة رغبة وميولاً وافرة في قراءة القصص القصيرة ودراساتها؛ بينما لا تعجبهم قراءة الشعر والمسرحية ودراستهما؛ تتفق هذه النتائج مع دراسة تفودوفسكا (٢٠١٦: ١٦٨) ودراسة أصغربرور وزملائه (١٣٩٦: ١١٣) وبالنسبة لرغبة عيّنات الدراسة وعدم رغبتهم في قراءة ودراسة الرواية لا يمكن اتّخاذ قرار حاسم وحازم بهذا الشأن حيث إنّ أفراد العينة الذين لا يرغبون في قراءة الرواية لا يقلّون عدداً عن الذين يرغبون في قراءتها؛ تختلف هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة أصغربرور وزملائه (المصدر نفسه: ١١٣) والتي تشير إلى رغبة وافرة لدى متعلّمي اللغة الفارسية للناطقين بغيرها في الرواية.

- في الإجابة عن السؤال الثاني أظهرت نتائج جدول مجال "معوّقات الرغبة في دراسة أنواع النصوص الأدبية" أنّ كثيراً من عيّنات الدراسة لديهم مشكلة في فهم الشعر وقراءته بناء على هذا يجب أن يكون هذا الأمر موضع اهتمام المدرّسين نظراً لأنّ كثيراً من الأساتذة يفضّلون تدريس الشعر في الفصول الدراسية. يرى أغلب أفراد العينة بأنّ أبرز مشاكلهم في قراءة بعض النصوص الأدبية هي لغتها المعقّدة المشحونة بالصناعات مما يؤديّ إلى عزوف الدارسين عن المقرّر وقلة رغبتهم، فمن الضروري مراعاة التدرّج في عرض النصوص من السهل إلى الصعب حيث إنّ

الباحثين في مجال تعليم اللغة يؤكدون على مراعاة هذا الجانب نظراً للمواصفات الإيجابية المترتبة عليه؛ ولا يفضل كثير من عينة الدراسة تدريس النصوص الأدبية الطويلة يعزى ذلك إلى النتائج السلبية المترتبة عليه من تهدير الوقت ونشوء الرتابة وإكساب المتعلم الملل والكلل والتي تحظى بأثر لافت في تقليص رغبة المتعلمين فمن المفضل تدريس القطع النثرية والشعرية بدلاً من أن يتم تدريس النصوص الطويلة. تتفق هذه النتائج مع ما تبلور في دراسة أصغر بور وزملائه (المصدر نفسه: 114) والتي تؤكد على أنّ احتواء النصوص الأدبية على اللغة المعقدة، وتدريس النصوص الطويلة، وعدم رغبة الدارسين في قراءة الشعر تعتبر من أهمّ المعوّقات المتواجدة لدى متعلمي اللغة الفارسية للناطقين بغيرها في قراءة مادة الأدب. يعتبر توظيف الإستراتيجيات التقليدية الاعتيادية من جانب المدرس في تدريس مادة الأدب الحديث بما فيها من الشعر والرواية، والقصة قصيرة والمسرحية و.. من أبرز الحواجز أمام الطلبة مما يفضي إلى نفورهم من تعلم المقرّر. يرى أغلب أفراد العينة بأنّ بزوغ القضايا الثقافية المجهولة في النصوص الأدبية تؤثر مباشرة في انخفاض ميولهم نحو قراءة المقرّر؛ فمن المهم تزويد الدارسين بمعلومات ثقافية عن اللغة الأجنبية حيث أنّ تعليمها دون خلفية ثقافية محيطة أمر غير ممكن بناء على وجهات نظر الباحثين في تعليم اللغة؛ تختلف هذه النتائج مع ما جاءت في نتيجة دراسة أصغر بور وزملائه.

- بالنسبة للسؤال الأخير وضحت نتائج جدول "الإستراتيجيات والخطوات الملائمة لتعزيز الرغبة ولتحسين عمليتي التعليم والتعلم" أنّ أفراد العينة يفضلون تقديم المدرّس معلومات عامة عن النص الأدبي سياسية كانت أو أدبية مما يؤدي إلى تنمية رغبتهم وتعزيز فهمهم النصوص الأدبية عما كان عليه في السابق؛ كما يؤكدون على تنفيذ التدريبات اللغوية المتنوعة على النصوص الأدبية؛ إذ أنّه يعتبر جزءاً مكماً من عملية التعلم ولا يمكن حذفه بشكل كامل حيث أنّ تنفيذ التدريبات يفضي إلى رسوخ المادة في ذهن المتعلم وتطوير نشاطه وإكسابه الحيوية. ولتعزيز تعلم المتعلمين وتنمية الرغبة فيه من الواجب تدريس نصوص تشابه بيئة الدارسين المعيشية واحتواءها على أواصر ثقافية بينهم وبين اللغة الهدف، كما أنّ عرض القضايا الثقافية المتعلقة بالنصوص تأثير هائل في تعزيز رغبة المتعلمين وتحسين تعلمهم فمن المهم تزويد الدارسين بمعلومات ثقافية متعلقة بالنص الأدبي ووصوله لمرحلة كفاية ثقافية نظراً لأنّها تعتبر روح الأدب ولا قيمة لجسد بلا روح. بالنسبة لاستخدام التقنيات الحديثة في تعليم النصوص يفضل طلبة اللغة العربية تعليم قسم من

المحتوى الدراسي بمقاطع الفيديو وسماع الملفات الصوتية خارج الحصّة، بناء على هذا يمكن أن يتم إعداد وصياغة قسم من المحتوى التعليمي بشكل مقاطع الفيديو من جانب المدرّس وعرضها على الطالب لمشاهدتها في المنزل؛ بالتالي يحضر الدارس في الصف في حين أنّه حصل على قسم من المحتوى خارج الحصّة الدراسية فتسمح له وقت القاعة الدراسية لاستيعاب أفضل وحل المشكلات والمناقشة والحوار بحيث يتحوّل مناخ الحصّة بيئة تفاعلية بحثية. وفيما يتعلّق بقراءة النصوص بشكل أفراد أو جماعي؛ فيعتقد كثير من عيّنة الدراسة بأنّ قراءة المقرّر بشكل تعاوني تؤثر إيجاباً على رغبتهم وتحسين تعلّمهم فينبغي على المدرّس تنفيذ إستراتيجيات تساعد الدارسين على تعزيز التفاعل فيما بينهم أثناء دراستهم، ووضع مسؤولية التعليم على عاتقهم؛ تدريس النصوص المبسّطة والملخصّة من الخطوات المهمّة التي يمكن توظيفها في تعزيز رغبة المتعلّمين وتطوير تعلّمهم النصّ الأدبي، يجب أن تكون هذه الخطوة موضع اهتمام المدرّسين وعنايتهم حيث تعدّ خطوة حساسة تستلزم عقد ورشات في تعليم كيفية تنفيذها.

المصادر والمراجع

الف) الكتب العربية

- إبراهيم، عبدالرحمن، وطاهر عبدالرزاق، (١٩٨٢)، إستراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها في البلاد العربية، القاهرة: دار النهضة.
- إبراهيم، عبدالعليم، (لا تا)، الموجّه الفئى لمدرّسى اللغة العربية، ط ١٠، القاهرة: دار المعارف.
- براون، دوجلاس، (١٩٩٤)، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي، وعلي أحمد شعبان، بيروت: دار النهضة العربية.
- بوحامة، جيلالي؛ وأنور عبدالرحيم؛ وعبدالله الشحومي، (٢٠٠٦)، علم نفس التعلّم والتعليم، الكويت: الأهلية للنشر والتوزيع.
- الحلاق، علي سامي، (٢٠١٣)، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- الشрман، عاطف، (٢٠١٥)، التعلّم المدمج والتعلّم المعكوس، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- العصيلي، عبدالعزيز، (٢٠٠٣)، أساسيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرياض: جامعة الملك سعود.
- مذكور، على أحمد، وإيمان أحمد هريدى، (٢٠٠٦)، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها النظرية والتطبيق، القاهرة: دار الفكر العربي.
- النعيمي، علي، (لا تا)، الشامل في تدريس اللغة العربية، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

ب) الكتب الفارسية

- لازار، گيليان، (١٣٨٠)، ادبيات و آموزش زبان، مترجم: محمد غضنفرى، تهران: انتشارات سمت.

ج) الكتب الإنجليزية

- Brown, H. (2007), **Principles of language learning and Teaching**, New Jersey: Prentice Hall.
- Valdes, J.M. (1986), **Culture bound: Bridging the culture gap in language teaching**, Cambridge: Cambridge University Press.

د) الرسائل والأطروحات الجامعية

- جلائي، مريم، (١٣٩١)، دراسة المدخل التواصلي في تدريس الأدب العربي المعاصر لطلاب العربية الإيرانيين، رسالة ماجستير، جامعة إصفهان، كلية اللغات الأجنبية.
- بشارت، لينا سليمان محمود، (٢٠١٧)، أثر استراتيجية التعلّم المقلوب في التحصيل ومفهوم الذات الرياضي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة أربحما، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا.
- Lifrieri, V, (2005), **A sociological perspecyive on motivation to learn EFL: The case of escuelas plurilingue in Argentina**, Master Thesis, University of Pittsburgh.

هـ) المجالات

- أحمد، مرفت صالح محمد، (٢٠١٦)، «فاعلية إستراتيجية تعليم الأقران في تنمية الأداءات المهارية في التدريبات المهنية لطلاب المدرسة الثانوية الصناعية تخصص نجارة الأثاث واتجاههم نحو المادة»، *مجلة عربية في مجالات التربية النوعية*، العدد ٢، ص ٥٦-١٢.
- أصغر پرو ماسوله، مهرداد، وحسن ذوالفقارى، وسعيد بزرگ بيگدلى، وزهرا عباسى، (١٣٩٦)، «سنجش رغبت فارسى آموزان غير ايرانى به ادبيات فارسى»، *مجلة پژوهش نامهى آموزش زبان فارسى به غير فارسى زبانان*، سال ششم، شماره دوم (پيايى ١٤)، ص ١٠١-١١٦.
- طعيمة، رشدي أحمد، (١٩٨٢)، «قضايا وتوجهات في تدريس الأدب العربي»، *مجلة معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، السعودية، العدد ١*، ص ٢٨٧-٢٤٧.
- العنّاتي، وليد أحمد، (٢٠٠٨)، «رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية»، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، المجلد ٢٣، العدد ١، ص ٩٤-٧٣.
- Gardner, R, (2006). The socio – educational model of second language acquisition: A research paradigm, *Eurosla Yearbook*, 6, Pp 237-260.
- Tevdovska, Elena. S. (2016). "Contemporary Literature in ELT Setting Attitudes and preferences towards Literary Texts". *Procedia-Social and Behavioral Sciences*. 232. Pp: 161-169.

References:**Books:**

- Ibrahim, A. & Taher, A, (1982), **Strategies for Curriculum Planning and Development in the Arab Countries**, Cairo: Dar Al-Nahda. In Arabic.
- Ibrahim, A, (No. Date), **Technical Mentor for Arabic Language Teachers**, 10th edition, Cairo: Dar Al-Ma'arif. In Arabic.
- Brown, D, (1994), **Foundations of Language Learning and Teaching**, translated by: Abdou Al-Rajhi, & Ali Ahmed Shaaban, Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya. In Arabic.
- Bouhamama, D; Anwar A; & Abdullah Al, (2006), **Psychology of Learning and Teaching**, Kuwait: Al-Ahlia for Publishing and Distribution. In Arabic.
- Al-Hallaq, A, (2014), **Reference in Teaching Arabic Language Skills and Sciences**, Tripoli: The Modern Book Foundation. In Arabic.
- Al-Sharman, A, (2015), **Blended Learning and Flipped Learning**, Jordan: Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing. In Arabic.
- Al-Osaili, A, (2003), **Fundamentals of Teaching Arabic to Non-Native Speakers**, Riyadh: King Saud University. In Arabic.
- Madkour, Al, & Iman, A, (2006), **Teaching Arabic to Non-Native Speakers, Theory and Practice**, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi. In Arabic.
- Al-Nuaimi, A, (No Date), **The Comprehensive Teaching Arabic Language**, Jordan: Osama House for Publishing and Distribution. In Arabic.
- Lazar, G, (1380), **literature and language teaching**, Translator: Muhammad Ghazanfari, Tehran: Seminar Publications. In Persian.
- Brown, H. (2007), **Principles of language learning and Teaching**, New Jersey: Prentice Hall. In English.
- Valdes, J.M. (1986), **Culture bound: Bridging the culture gap in language teaching**. Cambridge: Cambridge University Press. In English.

Theses:

- Jalaei, M, (1391), **Study of the Communicative Approach in Teaching Contemporary Arabic Literature to Iranian Arabic Students**, Master Thesis, University of Isfahan, Faculty of Foreign Languages. In Arabic.

- Bisharat, L, (2017), **The Impact of the Flipped Learning Strategy on Achievement and Mathematical Self-Concept of Tenth Grade Students in Jericho Governorate**, Master Thesis, An-Najah National University: College of Graduate Studies. In Arabic.
- Lifrieri, V, (2005), **A sociological perspeyive on motivation to learn EFL: The case of escuelas plurilingue in Argentina**, Master Thesis, University of Pittsburgh. In English.

Journals:

- Ahmed, M, (2016), "The Effectiveness of Peer Education Strategy in Developing Skill Performances in Vocational Trainings for Industrial Secondary School Students Specializing in Furniture Carpentry and Their Attitudes Toward Matter," **Arab Journal in the Fields of Specific Education**, Issue 2, pp. 12-56. In Arabic.
- Asghar P, & Hassan Z, & Saeed B, & Vazhara A, (2016), "Assessing the non-Iranian Persian Learners' interest in Persian Literature", **Research Journal of Persian Language Teaching to Non-Persian Speakers**, 6th year, issue 14, pp. 101-116. In Persian.
- Taima, R, (1982), "Issues and Directions in Teaching Arabic Literature," **Journal of the Arabic Language Institute at Umm Al-Qura University**, Saudi Arabia, Issue 1, pp. 247-287. In Arabic.
- Al-Anati, W, (2008), "Linguistic Visions in Teaching Short Stories to Non-Arabic Speakers," **An-Najah University Journal for Research (Human Sciences)**, Volume 23, Issue 1, pp. 94-73. In Arabic.
- Gardner, R, (2006). The socio – educational model of second language acquisition: A research paradigm, **Eurosla Yearbook**, 6, Pp 237-260. In English.
- Tevdovska, Elena. S. (2016). "Contemporary Literature in ELT Setting Attitudes and preferences towards Literary Texts". **Procedia-Social and Behavioral Sciences**. 232. Pp: 161-169. In English.

بررسی رغبت دانشجویان زبان عربی در دانشگاه‌های ایران به

یادگیری ادبیات معاصر عربی

نوع مقاله: پژوهشی

امین نظری تریزی^۱، سید فضل الله میرقادی^۲

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شیراز، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، ایران، شیراز.

۲. استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، ایران، شیراز.

چکیده

درس ادبیات معاصر عربی به خاطر تأثیر چشمگیرش در پیشبرد مهارت‌های زبانی و نقش برجسته آن در ابعاد فرهنگی و فنی، در آموزش زبان بیگانه اهمیت فراوانی دارد؛ از این رو افزایش رغبت دانشجویان به این واحد درسی ضروری به نظر می‌رسد؛ با توجه به این مسئله پژوهش حاضر قصد دارد رغبت دانشجویان زبان عربی در دانشگاه‌های ایران را به یادگیری واحد درسی ادبیات معاصر عربی بر اساس سیاهه تئودوفسکا (۲۰۱۶م) مورد بررسی قرار دهد. روش پژوهش توصیفی پیمایشی است و نمونه پژوهش از ۵۶ دانشجو پسر و دختر دانشگاه‌های اصفهان و شیراز تشکیل شده است. یافته‌های پژوهش حاکی از آن است که دانشجویان زبان عربی به خواندن داستان کوتاه در مقایسه با انواع ادبی دیگر از قبیل؛ رمان و نمایشنامه رغبت زیادی دارند؛ بکارگیری راهبردهای سنتی از سوی مدرس، تدریس متن‌های طولانی، ظهور مسائل فرهنگی ناشناخته در متن، رعایت نکردن معیار ارائه متون از آسان به سخت، از جمله مهم‌ترین موانع فراروی دانشجویان در یادگیری ادبیات معاصر عربی و کاهش رغبت آن‌ها به شمار می‌رود. برای افزایش رغبت دانشجویان و بهبود یادگیری و یاددهی در این درس پیشنهاد می‌شود که مدرس اطلاعات فرهنگی وابسته به متن ادبی را در اختیار دانشجویان قرار داده، و با استناد به راهبرد کلاس معکوس بخشی از محتوای تدریس را به صورت کلیپ‌های ویدیویی قبل از شروع کلاس در منزل در اختیار دانشجو قرار داده شود؛ و همچنین افزایش ارتباط و مشارکت بین دانشجویان در خوانش متون و بررسی آن، اجرای تمارین زبانی گوناگون به عنوان بخش مکمل در روند یادگیری، و ساده سازی و خلاصه سازی متون پیشنهاد می‌شود.

کلیدواژه‌ها: رغبت، سیاهه تئودوفسکا، ادبیات معاصر عربی، آموزش زبان عربی.

A study of the desire of Arabic language students in Iranian universities to learn modern Arabic literature

Article Type: Research

Amin Nazari Terizi¹, Sayyed Fazlollah Mirghaderi²

1. Assistant Professor at the Department of Arabic Language and Literature at Shiraz University, Faculty of Literature and Humanities, Iran, Shiraz.
2. Professor in Arabic Language and Literature at Shiraz University, Faculty of Literature and Humanities, Iran, Shiraz.

Abstract

Modern Arabic literature is of great importance in teaching a foreign language, because it has a remarkable and tremendous impact in upgrading the four language skills of students, in addition to playing a distinguished role in their cultural and artistic aspects. It is necessary to develop the students' desire in this subject, Based on this issue, the current study aims to study the desires and attitudes of Arabic language students in Iranian universities towards learning modern Arabic literature, according to the Toudovska checklist (2016 AD). study sample was limited to 56 male and female students in the universities of Isfahan and Shiraz. Arabic language students have an abundant desire to read and study short stories, as is the case in simplified texts that are proportional to their level of scientific proficiency, compared to other literary genres of poetry, novel and drama; With regard to students' problems in understanding literary texts and the extent of their supervision, the teacher's use of traditional strategies, the teaching of long literary texts, the emergence of unknown cultural issues in texts, and the failure to observe gradation from easy to difficult in teaching literary texts are among the most important problems that impede the learning process. In order to develop the desire and enhance the understanding of the learners in the subject of modern literature, the study proposes to provide the students with cultural information related to the literary text by the teacher, and to prepare a section of the educational content in the form of videos and present them to the learners at home, and to enhance interaction among them to read and study the texts, and to implement the various language exercises as a part complementary in the learning process.

Keywords: Desire, Teudovska's questionnaire, Modern Arabic literature, Teaching Arabic.

* Corresponding Author

aminnazari1369@yahoo.com